



الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على محمد رسول الله الأمين.. وعلى رسل الله أجمعين..  
الأخ رئيس الهيئة التشريعية القومية  
..الإخوة والأخوات اعضاء الهيئة التشريعية  
القومية  
..السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يتجدد اللقاء بكم اليوم ، في دورة انعقاد جديدة ، هي بمعيار الزمن مرحلة انتقال وتحول تاريخي ، وبمقياس السياسة تطور وإنجاز وطني ، وقوة دفع بلغت بها هيئتكم الموقرة رحاب الديمقراطية الحقيقية وحكم الشعب لوطنه وإدارة شؤونه.  
وانها لدورة برلمانية ننتقل فيها إلى مرحلة جديدة في عمر السياسة السودانية ، ولئن كان الماضي كالحا بالحرب فإننا نأمل ونعمل أن يكون الحاضر مشرقاً بالسلام ، سلاماً مستداماً يهنأ به كل أهل السودان ، وتفيض ثمراته على اشقائنا في دول الجوار كلها.

إننا نَعْبُرُ بالسلام جسراً واصلاً لا فاصلاً. تجرى من تحته مياه التعايش وروح السلام ، ولئن إختار إخوتنا في الجنوب الإنفصال لإقامة دولة مستقلة ، فإن قناعاتنا الراسخة أن الانفصال لا يعنى المفاصلة والإنقطاع ، فالعلاقة ستظل قائمة ، والارث التاريخي المشترك ممدود بيننا ، والجغرافيا رابطة بيننا ، وندعوا إخوتنا في جنوب السودان أن يعملوا على الانطلاق للمستقبل ، وتوجيه الموارد للإعمار والخدمات الأساسية للمواطنين في الجنوب ، بما يُبَيِّ تطلعاتهم وطموحاتهم في التطور ، ولِيَكُنْ هدفنا المشترك حَفْزُ المواطنين في الشمال والجنوب نحو البناء والتقدم ، مما يَمُدُّنا بالإرادة والعزم لحل المسائل العالقة وتكثيف الجهود الإيجابية لمعالجتها والاتفاق عليها ومنها الترتيبات الاقتصادية والأمنية وقضايا الحدود وأبيي والمشورة الشعبية.  
الإخوة والأخوات..

إنَّ يومَ التاسع من يوليو القادم موعدُ انتهاء الفترة الانتقالية سيَضَعُنَا أمامَ مرحلةٍ جديدة تَبْرُزُ فيها الحقائق والواجبات التالية:-

**أولاً:** انتهاء العمل بجميع النصوص والاحكام المتعلقة باتفاقية السلام الشامل المضمنة في الدستور الانتقالي لعام 2005م.

**ثانياً:** استمرار سريان الدستور الانتقالي لـ 2005م ونفاذ أحكام نصوصه القائمة إلى حين إقرار دستور جديد دائم.

**ثالثاً:** أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ، التي يُوافق الحادى عشر من إبريل الجارى إكمال عامها الأول ، قد جرت بإجواء ديمقراطية نزيهه ، ونسبة إقبال عالية ، شهد لها المراقبون المحليون والعالميون .

**رابعاً:** أن مؤسسات الحكم الرئاسية والتشريعية ، التي أثمرتها تلك الانتخابات ، على جميع مستويات الحكم ، تتمتع بأهلية دستورية كاملة ، لإتمام دورتها المنصوص عليها .

**خامساً:** أن التفويض الشعبى الواسع ، والسند الدستورى القاطع ، اللذين تقدم وصفهما لا يُناقضان ، بل يُمثلان دافعاً قوياً ، للمضى قُدماً ، في انفاذ الوعد الذى تضمنه برنامجنا الانتخابى ، من السعى لتحقيق توافق وطنى عريض ، للوصول إلى رؤية وطنية شاملة حول هُوم وواجبات المرحلة التى تتمثل في:-

1. وضع مشروع وطنى للمضى قُدماً في بناء دولة السودان المُتجددة.
2. إقرار دستور دائم يُحدد هياكل الدولة واختصاصاتها وسلطاتها وعلاقاتها على المستويات المركزية والولائية والمحلية كافة.
3. إعداد الخطة الاستراتيجية للخمس اعوام القادمة 2012 - 2016 ، وما يقتضيه ذلك من مراجعة ، وتقويم لأداء سائر مرافق الدولة ، واجهزتها في الفترة الماضية ، في مجالات الاقتصاد والتنمية والخدمات ، والعلاقات الخارجية والأمن القومى .

إن نهجنا لتحقيق التوافق الوطنى المنشود سيبنى على إطلاق تشاورٍ واسعٍ تشترك فيه قوى الوطن جميعها ، سياسية وإجتماعية ومهنية واكاديمية ، وتعلمون إخوتى وأخواتى الاعضاء ، إننا قد شرعنا في إجراء إتصالات سياسية ثنائية بالقوى الوطنية الرئيسية في المعارضة ، اسفرت عن نتائج أولية مُشجعة ، مما يدفعنا إلى التعجيل بإنشاء آلية لإدارة ذلك الحوار ، وستشمل هذه الإتصالات والمشاورات استكمال مقترح حكومة القاعدة العريضة التى يناط بها انفاذ ما يتم التوصل إليه .

**الإخوة والأخوات..**

إن ترتيبات ما بعد التاسع من يوليو القادم ، لا تحجب إلترامنا بمعالجة القضايا العاجلة ، وفي مقدمتها سلام دارفور ، الذى نعمل لإكماله من خلال الحوار الدارפורى الدارפורى ، والموجهات الخمسة التى تهدي خطتنا للسلام .

وبموازاة هذا الجهد الذى بدأ يوتى ثماره ، يظل صدرنا متسعاً ، لكل من اراد السلام عبر التفاوض وننتطلع أن تتجز الوساطة في قطر وثيقة نهائية للسلام قريباً ،

ونُسجل هنا خالص شكرنا وتقديرنا لدولة قطر وأميرها على جهودهم ورعايتهم للمفاوضات.

### الإخوة والأخوات..

إنَّ صفحةً مُشرِّقةً للسلامٍ قد تحققت في شرق السودان ، حيث استقرت الأوضاع ، وانطلقت خطى التنمية متسارعة ، خاصة بعد مؤتمر دعم الشرق الذى انعقد بالكويت في ديسمبر الماضى ، ومن هنا نزجى شكرنا وتقديرنا لدولة الكويت الشقيقة ولأميرها وللدول التى التزمت بالاسهام في برامج ومشاريع اعمار الشرق.

### الأخوات والإخوة الكرام ..

تعلمون ، ما واجهه الإقتصاد الوطني من تحديات ، خلال السنوات الثلاث الماضية ، وقد كان لإستمرار التأثير السلبي للأزمة المالية العالمية ، على اقتصاديات جميع دول العالم ، وبوجهٍ خاص الدول النامية ، أثرٌ مقدَّرٌ على الإقتصاد الوطني.. نعمل على مواجهته بخطط ترمى إلى رفع ، تنافسية السلع الوطنية ، وإحكام التنسيق بين السياسات المالية والنقدية ، لإعادة التوازن الإقتصادي ، وإستقرار المؤشرات الأساسية في اقتصادنا الوطني.

وقد بدأنا في اجراءات فاعلة بتخفيض الانفاق العام بدءاً بأنفسنا ، وبخفض ميزانيات الوزارات والهيئات الحكومية ، وأمرنا بتوجيه تلك العائدات لخدمة المشروعات الحيوية ، ثم أصدرنا قرارات قاطعة بتصفية وخصخصة خمس وعشرين شركة حكومية حتى يتسع المحال أمام القطاع الخاص والنشاط الاستثمارى مع الحفاظ الكامل لحقوق العاملين بتلك الشركات.

ولاستدامه الاستقرار الإقتصادي فإننا نعكف ، على إنجاز البرنامج الثلاثى ، الاسعافى الذى يهدف إلى زيادة موارد الدولة ، وتعويض الفائض الإيرادى الناتج عن انفصال الجنوب ، وذلك بالتركيز على الإيرادات غير البترولية في قطاعات الزراعة والثروة الحيوانية ، والتوسع في انتاج البترول في الشمال ، والتركيز على قطاع المعادن خاصة الذهب الذى بلغ العائد من صادراته بفضل الله خلال العام 2010م حوالى "1.4"مليارات دولار والأمل معقود على الوصول به إلى ثلاثة مليار دولار في العام 2011م بعون الله.

وحقق القطاع الصناعي معدلات نمو كبيرة ، تمثلت في تحقيق الإكتفاء الذاتى من سلعة الأسمنت ، وتتواصل الجهود لبلوغ الإكتفاء الذاتى في سلعة السكر ، بدخول مصنع سكر النيل الأبيض مرحلة الإنتاج في نوفمبر 2011م ، والتصدير في موسم 2012/2013م ، و تحقيق الإكتفاء الدوائى من حوالى 50 نوعاً من الأدوية والغازات الطبية.. فضلاً عن تغطية حوالى 80% من حاجة الإستهلاك الوطني للصناعات الكهربائية.

وفي مجال إنتاج وتوليد الطاقة مثل دخول وحدات مشروع كهرباء سد مروى الخدمة في النصف الأول من العام 2010م إضافة حقيقية لجهود التوليد المائي.. بما يحقق نهضة شاملة في جميع القطاعات الإنتاجية.

في قطاع الطرق سيكتمل العمل قريباً بإذن الله في عدد من الطرق في شرق السودان والنيل الأزرق وكردفان ، وانطلق العمل جدياً في طريق الانقاذ الغربى بدارفور .. والعمل جارٍ في تأهيل وصيانة الطرق القومية ، وعلى صعيد الجسور الرابطة إكتمل العمل في جسر الدويم ويجري العمل في كبرى سنار.

### الأخوات والإخوة الكرام ..

إنَّ النهضة الشاملة لا تتحقق إلا بجهود موازٍ في تنمية القدرات البشرية وتحقيق الإصلاح الإداري الشامل بأجهزة الدولة ، لهذا اتخذت الإجراءات لتعزيز قدرة المجالس المهنية على الضبط المهني ، وأولينا الخدمة المدنية مزيداً من العناية لتؤدي وظيفتها وخدمتها للمواطن بعدالة تتسع لتشمل اختيار العاملين في ديوانها. وفي مجال التعليم العام قطعنا خطوات واسعة تطويراً للمناهج المدرسية ، وربطت الولايات الشمالية إلكترونياً بالمركز ، وزاد عدد المؤسسات التعليمية ، فزادت نسبة القبول في المدارس لالولاد والبنات زيادةً كبيرة مع بذل العناية بإعداد المعلمين وتحسين البيئة المدرسية.

وتمضي ثورة التعليم العالي التي رسمناها ، نحو غاياتها المنشودة عاماً بعد عام ، حيث تم إجازة مراسيم وقوانين بإنشاء خمس جامعات جديدة ، من بينها جامعة بحرى التى انشئت لأجل استيعاب ابنائنا الطلاب الشماليين ، الذين كانوا يدرسون في الجامعات الجنوبية ، وترفع ثلاث كليات إلى جامعات ، واهتماماً بالتعليم التقني تم إنشاء ثلاث كليات تقنية.

ووصولاً لجودة مخرجات التعليم العالي توفرت (500) بعثة للدكتوراة والماجستير وبُنيت جهود مقدره لتحسين البيئة الجامعية والبنيات التحتية بالجامعات. وسنعمل على زيادة الدعم للبحث العلمي بإعتباره ركيزة التطور المعرفى ، والتقدم التتموى وأساس الفتوحات التقنية الجديدة.

- ونتيجة لثورة المعلومات والاتصالات التي عمت البلاد وصل عدد المشتركين في الهاتف السيار إلى أكثر من سبعة عشر مليون مشترك، وقد ساعد توفر الخدمات الهاتفية في تسبير حركة الاقتصاد وبصفة خاصة القطاع الانتاجى بشقيه الزراعي والحيوانى.

صحياً إهتمت الدولة بتخفيف عبء العلاج على المواطنين عبر حزمة من البرامج شملت العلاج المجانى بإقسام الحوادث للحالات الطارئة ودعم علاج الأسر الفقيرة.

وتواصلت الجهود فى توطين العلاج بالداخل ، وبعد تنفيذ برنامج توفير المعدات الحديثة للمستشفيات بالعاصمة والولايات انتقلت الجهود لتحسين البنيات التحتية عبر برنامج الاحلال والابدال

الذي شمل تأهيل البنية التحتية للمستشفيات المرجعية ، وتأهيل المستشفيات الريفية والمراكز الصحية وتحققت نجاحات كبيرة في خفض معدلات الملاريا بنسبة 64%.

وفي سبيل تقوية دور الاسرة وحمايتها اجيزت استراتيجية وطنية للاسرة تغطي العديد من المجالات خاصة التنشئة الاجتماعية وحماية ورعاية الشباب وكبار السن ، كما تواصل الجهد للتصدي للفقر بمشروعات الخريجين والتمويل الصغير والاصغر وتمويل صغار المزارعين كل ذلك عبر صناديق الضمان الاجتماعي وديوان الزكاة ومصرف الادخار والتنمية الاجتماعية وبنك الأسرة.

وفي إطار تنفيذ برنامج توفير مياه الشرب النقية في الريف والحضر إتجه الأداء نحو التغطية المتكاملة ليصل حدها الأعلى إلى 88% في الريف مقابل 60% في الحضر في معظم الولايات . كما شهد مشروع حصاد المياه نشاطاً مضطرباً في معظم الولايات وبتركيز أكبر بولايات شمال كردفان ،شمال وجنوب دارفور ،النيل الأبيض والنيل الأزرق.

### الاخوة والاخوات الكرام..

إن سياستنا في الحكم تستمد مرجعيتها من إيماننا بالله والتزامنا بالقرآن الحكيم نور الله الذي لا يخبو ، ومن السنة المباركة ، وما جاء بهما ، من هدى ، مرجعية كانت وستظل خير مصدر ومعين لكل ما فيه نفع الناس أفراداً وجماعات ، أننا إذ نجدد التزامنا بهذا الطريق ، نمد بصرنا ونضع مسارنا للمراجعات ، واستتباب الآراء الفقهية لوقائع الحياة المتجددة بمنهج يقوم على الإجتهد والمصلحة المنضبطة بالشرع ، اتباعاً لا ابتداءً يقوم على الزيغ والضلال والشح وما تهوى الأنفوس ، ويسعدنا أن ندعوا الفقهاء والعلماء بمجامعهم ومؤسساتهم وجامعاتهم وهيئاتهم للمساهمة في صياغة الخطة الاستراتيجية الجديدة للدولة.

وتطبيقاً لهذا شهد العام المنصرم حركة واسعة في مجال الدعوة والارشاد وتزكية المجتمع قادتها جمعيات الدعوة والعلماء والمشايخ ، ونشطت الندوات العلمية المتخصصة وملتقيات الحوار الديني ، وبلغت ذروة هذا النشاط في شهر رمضان الكريم إذ شاركت العديد من الجهات والشخصيات الخيرية في نفرة واسعة عادت بالخير الكثير على الاسر الضعيفة والايتام والارامل ، وشمل برنامج الراعي والرعية الاف الأسر.

### الاخوة والاخوات..

لقد ظلت المرأة شريكاً اصيلاً مع رصيفها الرجل في حمل امانة البناء ومواجهة التحديات في المرحلة السابقة وستظل على عهدا مساندة لكل سياسات برامج الدولة في المرحلة المقبلة بما يحقق مجتمعاً متكاملماً متناصرراً على قيم التعاون والتسامح والعفة والفضيلة ويؤسس لنهضة قوية وحياة كريمة.

ولقد اهتمنا بالشباب اهتماماً عالياً فهم حاضر الدولة ومستقبلها ، فاولينا قضاياهم عناية واسعة مما يمهد الطريق لنقدم الاجيال الجديدة لتولي القيادة والمسؤولية والمساهمة في كل مجالات بناء الوطن وتميمته.

وفي المجال الثقافي والرياضي اهتمت الدولة بهما فكراً وسياسات وادوات ومعينات فابرمت الدولة عدداً من الاتفاقيات في مجال الثقافة والرياضة مع البلدان الصديقة والشقيقة ، ووضعت خارطة ثقافية لجمع التراث السوداني وبدأ التوثيق للآثار بالتعاون مع بعض الدول الصديقة حفاظاً على آثارنا القومية. إن إعلامنا وهو يؤدي دوره المنوط به كان لزاماً عليه أن يستصحب المتغيرات والمستجدات المتسارعة الخطى على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي في كافة مناحي الحياة ونعمل حالياً على المزيد من تطوير قدراته وتحديث الوسائل الهندسية بما يحقق نشر المظلة الإعلامية داخلياً والوصول بها خارجياً إلى مساحة أكبر، والارتقاء بمستوى الرسالة الإعلامية من حيث المضمون والشكل، بما يحقق تأثيرها الإيجابي. ونحضر أجهزة الإعلام على تكثيف الرسالة الإعلامية لحشد الرأي العام الوطني نحو قضايا الوطن وإبراز النجاحات التي تحققت في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

**الإخوة والأخوات ..اعضاء الهيئة..**

واكب الجهد الإعلامي عمل دبلوماسي رفيع أسهمت فيه مؤسسات عديدة لتطبيق استراتيجية الدولة القائمة ، على الارتباط الإيجابي مع دول الجوار القريب ، مصر التي زارنا رئيس وزرائها قبل أيام ، واثيوبيا وإرتريا وأفريقيا الوسطى وتشاد ، وليبيا التي نتمنى لشعبها أن يتجاوز محنته محافظاً على وحدة ترابه وموارده ويخرج متماسكاً ومتوحداً ، كما نؤكد مجدداً حرصنا على أن تكون علاقتنا مع دولة الجنوب المقبلة من اميز العلاقات بين جارين جمعت بينهما الأواصر والعيش المشترك ، كما نعمل على أن تظل علاقتنا الخارجية مع كل دول العالم متطورة بما يحفظ لنا سيادتنا وكرامة شعبنا ومنفعته.

**الأخوة والأخوات..**

إننا في هذا اليوم نتذكر البطولات والمجاهدات التي قدمتها القوات المسلحة والقوات النظامية والدماء الزكية التي بذلت في سبيل أن يظل السودان مرفوع الهامة مركز السيادة . من هذا المنطلق سيظل دعمنا للقوات المسلحة والقوات النظامية من أمن وشرطة ، من أولى اولوياتنا تأهيلاً وتطويراً وتحديثاً لتؤدي مهامها الأساسية والحيوية في تأمين المواطنين وبسط الطمأنينة وحكم القانون ، ومواجهة التحديات والتحديات دفاعاً عن سيادة السودان وامنه واستقراره.

**الأخوات والأخوة الكرام ..**

هذا العرض لا يشمل كل الجهد والأداء الذي حققته أجهزة الدولة والمجتمع خلال العام الماضي ، وسوف تجدون في التقارير التفصيلية للوزارات الكثير من الأعمال والإنجازات الطيبة التي تحققت بفضل الله ومنته.

دعوني ازجى تحية خاصة لإخوتنا النواب من الولايات الجنوبية الذين شاركونا الفترة المنصرمة وأثروا النقاش داخل المجلس واسهموا مساهمة مقدرة في الممارسة الديمقراطية وطرح القضايا ، وكانوا إضافة للمجلس ، واتمنى أن يستفيدوا من التجربة البرلمانية التي عاشوها هنا في هذا المجلس ونقلها إلى الجنوب ، وانى على ثقة أنهم سيجدون منكم كل عون .

واحييكم جميعاً إخوتى اعضاء الهيئة وأنتم تحملون بكل قوة هموم وآمال الشعب الذى اناكم والذى يراقب مداولاتكم ، ويتطلع إلى توصياتكم وقراراتكم. وأدعوكم أن تأخذوا كتابكم بقوة وتقبلوا على واجبكم في المراقبة والمحاسبة والنصح في كل ما يتصل بالشأن العام من سياسات وخطط وفي كل ما يحفظ المال العام الذى يكدح الشعب في توفيره من اجراءات ونظم وقوانين سعياً نحو ترقية وتجويد الاداء وترقية معايير الشفافية والنزاهة وحسن الإدارة.

أؤكد ختاماً أنّ التحديات والصعاب التى جابهتنا لم تفت من عضدنا ، ولم تضعف عزيمةنا ، بل تزيدنا قوة وشكيمة ، واردةً وصبراً ، وما صبرنا إلا بالله ، فهو ناصرنا وكافينا ، ومهما استمر الكيد فاننا ماضون بعزم أكيد على درب الرسالة التى آلينا على أنفسنا أن نؤديها طاعة لله وخدمة لهذا الشعب ورفعته ، وتحقيق تطلعاته ، سنمضى قدماً نحو الرفعة والإرتقاء بالسودان ، متوكلين على الله واتقين من سند شعبنا ووعيه بدوره الوطنى في حماية السودان ، وتوحيد الطاقات واستنهاض الهمة ، طامحاً نحو المجد والعلا ولوكره المبطلون ، واثقاً من نصر الله الذى لا يخيب.

والسلام عليكم ورحمة الله،،،